

بحار الأنوار

[292] (ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) إن
□ تبارك وتعالى إنما أحب أن يعرف بالرجال، وأن يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي
يؤتى منه، لا يقبل □ من العباد غير ذلك، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فقال فيما أوجب
(1) ذلك من محبته لذلك: (من يطع الرسول فقد أطاع □ ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا)
(2) فمن قال لك: إن هذه الفريضة كلها إنما هي رجل وهو يعرف حتما يتكلم به فقد صدق، ومن
قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الاصل بترك الفروع، كما لا تغني
شهادة أن لا إله إلا □ بترك شهادة أن محمدا رسول □، ولم يبعث □ نبيا قط إلا بالبر
والعدل والمكارم ومحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن،
فالباطن منه ولاية أهل الباطل، والظاهر منه فروعهم، ولم يبعث □ نبيا قط يدعو إلى معرفة
ليس معها طاعة في أمر ونهي، فإنما يقبل □ من العباد العمل بالفرائض التي افترضها □
على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم إليه، فأول ذلك معرفة من دعاء إليه،
ثم طاعته فيما يقربه بمن الطاعة له، وإنه من عرف أطاع، ومن أطاع حرم الحرام ظاهره
وباطنه، ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر، إنما حرم الظاهر بالباطن والباطن
بالظاهر معا جميعا، ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن
ويستحل الظاهر، وكذلك لا يستقيم أن يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر، ولا الزكاة ولا
الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع (3) حرمت □ وشعائره وأن يترك معرفة
الباطن، لان باطنه طهره، ولا يستقيم إن ترك (4) واحدة منها إذا كان الباطن حراما خبيثا
_____ (1) في المصدر: فيمن أوجب. (2) النساء: 80.
(3) في المختصر: ولا جميع حرمت □ ولا شعائره. (4) في نسخة: ان يترك.